

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

من النظم والنثر بنبذة توضح للطالب سبله وتظهر علمه ونبله وتترع محاسنه من راح المذاكرة وإناءه حتى يرى إيثار هذا المصنف وإدناءه وكنت في المغرب وطلال الشباب ضافية وسماء الأفكار من قزع الأكدار صافية معتنيا بالفحص عن أنباء الأندلس وأخبار أهلها التي تنشرح لها الصدور والأنفس وما لهم من السبق في ميدان العلوم والتقدم في جهاد العدو الظلوم ومحاسن بلادهم ومواطن جدالهم وجلادهم حتى اقتنيت منها ذخائر يرغب فيها الأفاضل الأخير وانتقيت جواهر فرائدها للعقول بواهر واقتطفت أزاهر أنجمها في افق المحاضرة زواهر وحصلت فوائد بواطن وطواهر طالما كانت أعين الألباء لنيلها سواهر وجمعت من ذلك كلما عالية لو خاطب بها الداعي صم الجلامد لا نبجس حجرها وحكما عالية لو عامل بها الأيام ربح متجرها وأسجعا تهتز لها الأعطاف ومواعظ يعمل بمقتضاها من حفت به الألفاظ وقوافي موفورة القوادم والخوافي يثني عليها من سلم من الغباوة والصمم ويعترف ببراعتها من لا يعتريه اللمم وطالما أعرض الجاهل الغمر بوجهه عن مثلها وأشاح وأنصت لها الخبر إنصات السوار لجرس الحلي ونغم الوشاح وفرح إن طفر بشيء منها فرح الصائد بالقنيص والساري العاري ذي البطن الخميم بالزاد والقميم وتركت الجميع بالمغرب ولم أستصحب معي منه ما يبين عن المقصود ويعرب إلا نذرا يسيرا علق بحفطي وحليت بجواهره جيد لفظي وبعض أوراق سعد في جواب السؤال بها حظي ولو حضرني الآن ما خلفته مما جمعت في ذلك الغرض وألفته لقرت به عيون وسرت ألباب إذ هو واٍ الغاية في